al-Burhān

JOURNAL OF QUR'ĀN AND SUNNAH STUDIES

VOLUME 3, NUMBER 1, DECEMBER 2018

INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

eISSN: 2600-8386

al-Burhān

Journal of Qur'ān and Sunnah Studies
Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences

Volume 3 **1440/2018** **Issue No. 1**

Editor-in-Chief
Assoc. Prof. Dr. Ammar Fadzil

Assistant Editor
(Arabic)
Prof. Dr. Mohammed Abullais Shamsuddin

Assistant/Managing
Editor
Asst. Prof. Dr. Nadzrah Ahmad

Editorial Board
Assoc. Prof. Dr Radwan Jamal Yousef Elatrash (radwan@iium.edu.my)
Assoc. Prof. Dr Spahic Omer (ospahic@iium.edu.my)
Asst. Prof. Dr. Khairil Husaini Jamil (husaini@iium.edu.my)
Asst. Prof. Dr. Muhammad Farid Ali al-Fijawi (abumariyah@iium.edu.my)
Asst. Prof. Dr. Zunaidah Marzuki (zunaidah@iium.edu.my)
Asst. Prof. Dr. Nashwan Abdo Khaled (nashwan@iium.edu.my)
Asst. Prof. Dr. Wan Mazwati Wan Yusoff (wmazwati@iium.edu.my)
Asst. Prof. Dr. Mohd Noh bin Jalil (mohdnoh@iium.edu.my)
Dr. Alwani Ghazali (aghazali@um.edu.my)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Advisory Board

Prof. Dr. Muhammad A. S. Abdel Haleem, University of London
Prof. Dato' Dr. Mohd Yakub @ Zulkifli Bin Mohd Yusoff, Malaysia
Prof. Dr. Awad Alkhalaf, UAE

© 2017 IIUM Press, International Islamic University Malaysia. All rights reserved.

ISSN 2600-8386

Correspondence
Managing Editor, *Al-Burhān*
IIUM Journal of Qur'an and Sunnah Studies
International Islamic University, Malaysia
P.O Box 10, 50728 Jalan Gombak,
Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: (603) 6196-5531
E-mail: alburhan@iium.edu.my
Website: http://journals.iium.edu.my/al-burhan

Published by:
IIUM Press, International Islamic University, Malaysia
International Islamic University, Malaysia
P.O Box 10, 50728 Jalan Gombak,
Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: (603) 6196-5014, Fax: (603) 6196-6298
Website: http://iiumpress.iium.edu.my/bookshop

www.manaraa.com

AL-BURHAN, 3:1 (2018) 55-83
Copyright © IIUM Press
eISSN 2600-8386

الإطار النظري لمفهوم الأخلاق في القرآن والسنة النبوية

Theoretical Framework of the Meaning of *Akhlāq* in the Qur'ān and Sunnah

غصنه حمد العامري،* محمد أبو الليث الخير آبادي**

ملخص البحث: انتشرت هذه الأيام ظاهرة انبهار الناس بأخلاق الغرب، واعتقادهم أن الأخلاق والحضارة وغيرهما من المجالات العلمية والتكنولوجية أفضل عند الغرب، وليست كذلك عند غيرهم، خاصة عند المسلمين، لذلك رأينا أن نثبت أن الإسلام معدن مكارم الأخلاق ومصدره، ونأتي بالإطار النظري للأخلاق من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فتحدثنا عن الصدق، والعدل، والصبر، وبر الوالدين، والتعاون، والمروءة، والهدف من ذلك تحقيق السعادة في الحياة الفردية والجماعية؛ لأن الحياة الأخلاقية هي الحياة الخيرة البعيدة عن الشرور بجميع أنواعها وصورها، فإذا انتشرت الأخلاق انتشر الخير والأمن والأمان الفردي والجماعي، فتنتشر الثقة المتبادلة والألفة والمحبة بين الناس، وإذا غابت انتشر الشرور وزادت العداوة والبغضاء، وتناصر الناس من أجل المناصب والمادة والشهوات، فلابد من القيم الأخلاقية الضابطة لهذه النوازع، وإلا كثر الشرور الذي هو سبب التعاسة والشقاء في حياة الأفراد والجماعات.

الكلمات المفتاحية: الإطار النظري، الأخلاق، القرآن، والسنة.

Abstract: These days it has become very common that people are being influenced by western concept of ethics. They presumably, believe that west is superior and more advanced in the matters of ethics, civilization and other scientific and technological areas. And others are in retardation, more so especially Muslims. So, we have decided to bring forth the fact that Islam is the main source of ethics. We have presented theoretical framework of ethics through contemplation on Quran and Sunnah. We demonstrated ethical teachings of Islam such as truth, justice, patience, good behavior with parents, mutual cooperation, and manhood, all aiming to achieve happiness and success in this world and hereafter. The ethically mannered way of life saves from all kinds of evils and mishaps. If there is a set of ethics in practice there will be peace, happiness and blessings at both level; individual and collective, and consequently mutual trust and respect will grow and cherish. On the contrary, if there is no ethics and morality there will spread all kinds of evils and causalities. There will be enmity and hatred with other. Thus, code of ethics are mandatory to regulate and control behaviors to avoid conflicts and misconducts.

Keywords: *theoretical framework, akhlāq, Qur'ān, Sunnah.*

* طالبة الدكتوراه في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. qe9na.alamri@gmail.com

** بروفسور في قسم دراسات القرآن والسنة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. mabullais@hotmail.com

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى أله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد! فإن من أعظم وأجمل النعم علينا جميعا، نعمة الهداية للإسلام، الذي أخرجنا من الظلمات إلى النور، وهذا الدين العظيم الذي جمع جميع المحاسن، وأتم مكارم الأخلاق، وحوَّلنا بفضله إلى أفضل الأمم، وأصبحنا سادة وقادة. فالمسلم يحمل القيم والأخلاق الإسلامية في كل مكان يذهب إليه، حتى في وقت الحروب والمعارك، فلا يؤذي مسكينا، ولا امرأة، ولا طفلا، ولا يكره قوما على الخروج من دينهم، ولا يفتري على الضعيف، ولا يظلم، ولا يتجبر.

وفي هذا البحث نتناول معايير الأخلاق في القرآن الكريم والسنة النبوية، ونوضح فيه أن الأخلاق الإسلامية ثابتة لا تتغير، حيث إن الدين الإسلامي ثابت لا يتغير في كل أهدافه ومصادره وقيمه وتشريعاته، وقد قال ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»[1]، وذلك لأن الشرائع السابقة التي شرعها الله للعباد كلها تحث على الأخلاق الفاضلة، ولهذا ذكر أهل العلم أن الأخلاق الفاضلة جاءت من عند النبي ﷺ.

ونتحدث عن تلك المعايير في المطلبين التاليين.

المطلب الأول: الأخلاق في القرآن الكريم

1- مفهوم الأخلاق:

الأخلاق في اللغة: إن الناظر في كتب اللغة يجد أن كلمة أخلاق تطلق ويراد بها: الطبع والسجية، والمروءة والدين. وحول هذه المعاني يقول الفيروز آبادي: "الخُلْقُ –بالضم، وضمتين–

[1] رواه البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، **السنن الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (مكة المكرمة: مكتبة دار الباز، 1414هـ/1994م)، ج10، ص191، رقم20571؛ والقضاعي، محمد بن سلامة بن جعفر، **مسند الشهاب**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1407هـ/1986م)، ج2، ص192، رقم1165. وهو صحيح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السجية والطبع والمروءة والدين"[2]. ويقول ابن منظور: "الخُلُقُ والخُلْقُ السجية، فهو –بضم الخاء، وسكونها– الدين والطبع والسجية"[3].

الأخلاق في الاصطلاح: عرف العلماء الأخلاق بتعريفات كثيرة، أهمها:

1– تعريف ابن مسكويه: فقد عرف الأخلاق بأنها "حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية"[4].

2– تعريف الغزالي: عرفها بأنها "هيئة راسخة في النفس، تصدر عنها الأفعال بيسر وسهولة من غير حاجة إلى فكر وروية"[5].

ويلاحظ من هذين التعريفين أنهما يجنحان إلى منهج فلسفي إلى حد بعيد، فابن مسكويه كما يقول عبد الله دراز: "كان متأثراً في تفكيره الأخلاقي بالتفكير الأرسطي، بل كان يتبع أرسطو في هذا التفكير تماماً. ولا أقول إن أفكار أولئك نسخة من أفكار هؤلاء في جميع نواحيها، ذلك أن للإسلام ولجهودهم الفكرية أثرا في بعض نواحي تفكيرهم أيضا"[6].

ومع ذلك فإن التعريفين قد كشفا لنا عن معان مهمة من معاني الأخلاق، فهي صفات مستقرة في النفس الإنسانية، تصدر عنها الأفعال سريعة بطريقه تلقائية لا تكلّف فيها، وبهذا تظهر الأخلاق.

2– منهج الأخلاق في القرآن الكريم:

لقد كثرت الآيات القرآنيَّة المتعلقة بموضوع الأخلاق، أمرًا بالجيد منها، ومدحًا للمتصفين بها، ومع المدح الثواب، ونهيًا عن الرديء منها، وذم المتصفين بها، ومع الذم العقاب، وكذا السُّنة

---

[2] الفيروزآبادي، محمد يعقوب، **القاموس المحيط**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط8، 2005)، ص236.

[3] ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ)، ح2، ص1244-1245.

[4] ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، تقديم: حسن تميم، (بيروت: دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، ط2، 1412هـ/1991م)، ص51.

[5] عبد الكريم زيدان، **أصول الدعوة**، (القاهرة: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط3، 1408هـ/1987م)، ص79.

[6] مقداد بالجن، **علم الأخلاق الإسلامية**، ص43.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النبويَّة، وإليك هذه الجملةَ الطيبة من الأمثلة الأخلاقيَّة في القرآن والدعوة إلى حسنها، وذم قبيحها:

أولاً: الصدق في القرآن الكريم

1- الصدق من صفات الله تعالى:

قال تعالى: ﴿**قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ [آل عمران:9]، وقال جل شأنه: ﴿**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا**﴾ [النساء:122]، وقال جل ذكره: ﴿**اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا**﴾ [النساء:87].

يقول الإمام الطبري: "﴿**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا**﴾ يعني بذلك: واعلموا حقيقةَ ما أُخبِرُكم من الخبر؛ فإني جامعُكم إلى يوم القيامة للجزاء والعرض والحساب والثواب والعقاب يقينًا، فلا تشكُّوا في صحته ولا تمتَرُوا في حقيقته؛ فإن قولي الصدقُ الذي لا كذبَ فيه، ووعدي الصدقُ الذي لا خُلْفَ له، ﴿**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا**﴾، يقول: وأيُّ ناطق أصدقُ من الله تعالى حديثًا؟ وذلك أن الكاذب إنما يكذبُ ليجتلب بكذبه إلى نفسه نفعًا، أو يدفعَ به عنها ضرًّا، والله تعالى ذكره خالق الضرِّ والنفع، فغير جائزٍ أن يكون منه كذبٌ"[7].

وهناك آيات أخرى في ذلك تركناها خوفا من الإطالة.

2- الصدق من صفات الرسل عليهم الصلاة والسلام:

من أعظم صفات الرسل الصدقُ، وكيف لا يتصفون بهذه الصفة وهم المبلِّغون عن الله وحيَه، والمرسَلون بشرعة إلى خَلقِه؟ فلزم أن يكون الصدق ملازمًا لهم في الأفعال والأقوال[8]، وهذا ما حكاه الله تعالى عنهم في عدة مواضعَ من القرآن الكريم؛ كقوله جل جلاله: ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا**﴾ [مريم:41]، وقال تعالى: ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا**﴾ [مريم:54]، وقال سبحانه: ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ**

---

[7] محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/2000م)، ج8، ص592-593.

[8] محمد ربيع الجوهري، **أخلاقنا**، (المدينة المنورة: دار الفجر الإسلامية، ط4، 1420هـ/1999م)، ص127.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ [مريم:56]، وقال عز من قائل: ﴿**يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ ...**﴾ [يوسف:46]، ووصَفه بالصدق بعدها فقال: ﴿**قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ**﴾ [يوسف:51].

وقال تعالى عن رسولنا الكريم محمد ﷺ: ﴿**بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ**﴾ [الصافات:37]؛ "أي: صدَّق مَن كان قبله من المرسلين"[9].

والذي يجب أن نستفيدَه من اتصاف رسل الله الكرام بالصدق أن نجتهد في التحلي به؛ فلنا فيهم أسوةٌ وقدوة، وعلى رأسهم رسولُ الله ﷺ، قال تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾ [الأحزاب:21].

3- الصدق من صفات عباد الله المؤمنين:

وصَف الله تعالى عباده المؤمنين بصفات عديدة، وخصالٍ حميدة، مِن أعظمِها: صفة الصدق؛ قال تعالى: ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا • لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا**﴾ [الأحزاب:23-24]، وقال عز وجل: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ**﴾ [الحجرات:15].

ثانيا: العدل في القرآن الكريم

أمر الله بإقامة العدل، وحثَّ عليه، ومدح من قام به، وذلك في آيات كثيرة، منها:

1- آيات الأمر بالعدل:

قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ [النحل:90]. والعدل هو ما فرضه الله عليهم في كتابه، وعلى لسان رسوله، وأمرهم بسلوكه، ومن العدل في المعاملات أن تعاملهم في عقود

[9] عبد الله بن سيف الأزدي، **فصول من الأخلاق الإسلامية**، (جدة: دار الأندلس، ط1، 1420هـ/2000م)، ص186.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البيع والشراء وسائر المعاوضات، بإيفاء جميع ما عليك، فلا تبخس لهم حقًّا، ولا تغشهم ولا تخدعهم، ولا تظلمهم، فالعدل واجب، والإحسان فضيلة مستحب[10].

وقال عزَّ مِن قائل: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا**﴾ [النساء:135].

وقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ**﴾ [النساء:135]. مع قوله: ﴿**وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ**﴾ [الطلاق:2] أي: ليكن أداؤها ابتغاء وجه الله، فحينئذ تكون صحيحة عادلة حقًّا، خالية من التحري والتبديل والكتمان؛ ولهذا قال: ﴿**وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ**﴾ أي: اشهد الحقَّ ولو عاد ضررها عليك، وإذا سُئِلتَ عن الأمر فقل الحقَّ فيه وإن كان مضرة عليك؛ فإنَّ الله سيجعل لمن أطاعه فرجًا ومخرجًا من كلِّ أمر يضيق عليك[11].

2- آيات فيها مدح من يقوم بالعدل:

قال سبحانه: ﴿**وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ**﴾ [الأعراف:181]. قال ابن كثير: "يقول تعالى: وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ أي: ومن الأمم أُمَّةٌ قائمة بالحق، قولًا وعملًا يَهْدُونَ بِالْحَقِّ يقولونه ويدعون إليه، وَبِهِ يَعْدِلُونَ يعملون ويقضون. وقد جاء في الآثار: أنَّ المراد بهذه الأمة المذكورة في الآية، هي هذه الأمة المحمدية. قال سعيد، عن قتادة في تفسير هذه الآية: بلغنا أنَّ نبي الله ﷺ كان يقول إذا قرأ هذه الآية: هذه لكم، وقد أُعطي القوم بين أيديكم مثلها:﴿**وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ**﴾ [الأعراف:159]".

وقال عزَّ مِن قائل: ﴿**وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾ [النحل:76]. يعني: هل يستوي هذا الأبكم الكلُّ على مولاه، الذي لا يأتي بخير حيث توجَّه، ومن هو ناطق متكلم، يأمر بالحقِّ، ويدعو إليه، وهو الله الواحد القهار،

---

[10] محمد يوسف موسى، **الأخلاق في الإسلام**، (بيروت: العصر الحديث، ط1، 1412هـ/1991م)، ص165.

[11] علي الأمين المزروعي، **القيم الإسلامية والغربية**، (الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، 1418هـ/1998م)، ص234.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذي يدعو عباده إلى توحيده وطاعته، يقول: لا يستوي هو تعالى ذكره، والصنم الذي صفته ما وصف. وقوله: ﴿**وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾ [النحل:76] يقول: وهو مع أمره بالعدل، على طريق من الحقِّ في دعائه إلى العدل، وأمره به مستقيم، لا يعوج عن الحقِّ، ولا يزول عنه.

ثالثا: الصبر في القرآن الكريم

الصبر هو حبس النَّفس على ما تحب أو عمَّا تكره، وهو من القِيم العليا التي يحث الإسلامُ معتنقيه على أن يتصفوا بها؛ لأنه يزين الإنسانَ المسلم، ويمثِّل علامة على إيمانه[12]. وقد زخر القرآن الكريم ببيان أهمية الصبر بصورة مباشرة من خلال الثناء على الصبر، أو بصورةٍ غيرِ مباشرة من خلال ما قصَّه على النبيّ ﷺ، وعلى الناس من قصص الأنبياء والصالحين.

1- الصبر الجميل:

لقد أمرنا تبارك وتعالى بالتحلي بالصبر الجميل، ورغَّبنا فيه من خلال أمرِه لنبيِّه ﷺ به، إذ قال: ﴿**فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلاً**﴾ [المعارج:5].

وذكر الباري عز وجل على لسان عبده لقمان وصيتَه لابنه بالصبر، فقال: ﴿**يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمورِ**﴾ [لقمان:17]. ومردُّ تخصيص هذه العبادات في وصية لقمان، وهي الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر، إلى أنها أمهاتُ العبادات، وعمادُ الخير كله، والإشارة بقوله: ﴿**إِنَّ ذَلِكَ**﴾ إلى الطاعات المذكورة؛ وهي من الأمور التي أوجبها الله تعالى على عباده، ولعل قوله: ﴿**وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ**﴾ ينطوي على إشارة من لقمان عليه السلام إلى ما سيصيب ابنَه في المستقبل عندما يتفاعل مع الوسط الذي يحيى فيه، فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وليس الوسط كله ممن يستجيب لداعي الخير، وإن مَن يتصدى لهذه المهمة الجليلة سيلقى أذًى ماديًّا ونفسيًّا، ومن هنا كانت وصية لقمان لابنه بأن يكون صابرًا، وإلى جانب أنَّ ذلك من عزم الأمور أي: من الأمور التي أوجبها اللهُ تعالى؛ فإن هذا الجزء من الآية يعطي انطباعًا بقوة الإرادة والتحكم في النفس، وهو في محصلته النهائية علامةٌ على المؤمن القويّ. وبينما كان التواصي بالصبر بين المسلمين، فإن الله تعالى أمر عباده بأن يُباروا أعداءَهم ويجادلوهم، ويتفوَّقوا

[12] محمد بن مانع المانع، **فلسفة التربية الإسلامية**، (مكة المكرمة: دار الفضيلة، ط2، 1426هـ/2006م)، ص189.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليهم في الصبر على الشدائد[13]، وفي أن يصبِّر بعضُهم بعضًا حتى يَدْحَرُوهم، وهو ما يُفهَم من قوله تعالى: ﴿**وَصَابِرُوا**﴾ في قوله سبحانه: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [آل عمران:200].

ويرشدنا الله تعالى في آياتٍ أخرى إلى أن نستعينَ به سبحانه في الحصول على الصبر؛ ذلك أن ما يَعرِض للنفس قد يفوق الطاقةَ، لولا مددٌ من الله وتثبيت، وقد ورد هذا التعليمُ في موضعين:

الأول: دعوة السحرة الذين استعان بهم فرعون لمواجهة موسى عليه السلام، فما أن تبيَّن لهم الحقُّ حتى خروا له مُذْعِنين، وأيقنوا أن ما سيلحق بهم جراء ذلك سيكون شديدًا، فقالوا: ﴿**رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ**﴾ [الأعراف:126].

والثاني: دعوة طالوت وجنوده في قوله تعالى: ﴿**وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾ [البقرة:250].

والصبر فيما يفهم من هاتين الآيتين ليس مَلَكةً نفسية، بل هو مدد رباني يشدُّ به اللهُ تعالى أولياءه في مواجهة ما يضعُفُ الإنسانُ عن تحمُّله، ويُظهر الدعاءُ عجزَ الإنسان بنفسه، واحتياجه إلى أن يتقوَّى بربه، والآيات المتممة للآيتين السابقتين واضحةٌ في استجابة الله تعالى لهم؛ فمات السحرة شهداءَ، وانتصر طالوت وجنوده بالرغم من قلة عددهم.

2- حكمة الصبر:

ويجد الناظر في القرآن الكريم أن الله سبحانه وتعالى يبتلي عباده بطرائقَ شتَّى ليمحِّصَهم، وأن مَن يجتاز الاختبار منهم بنجاح هو الذي يكون جديرًا بصفة الصابر. قال: ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ**﴾ [محمد:31].

فالله سبحانه وتعالى يأمر بالجهاد؛ لتمييز الصابر على دينه، وعلى تحمُّل مشقة هذا التكليف، والجود له بالنفس والمال، ممن يتحلل منه، ويُؤثِر الدَّعة عليه، وهو يأمرنا بالزكاة؛ لتمييز البخيل الحريص على المال، ممن يؤثر رضا الله على ما يملك.

---

[13] أحمد عبد الرحمن إبراهيم، **الفضائل الخلقية في الإسلام**، (الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر الدولي، ط1 1402هـ/1982م)، ص187؛ وأحمد فؤاد عليان، **الأخلاق في الشريعة الإسلامية**، (الرياض: دار مطابع الحميضي، ط1، 1420هـ/2000م)، ص45.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومثل هذه الاختبارات إنما هي لتبصير الناس بعضهم ببعض، ولتبصير الإنسان بنفسه؛ لئلا يقول: لو أمرتني بالجهاد والزكاة لفعلت، والادعاء سهل، غير أن العملَ لا يكون بغير إرادة، وهذه الإرادة لا يتبدى خضوعُها لمراد الله تعالى إلا بالامتحان، بالضبط كما أن النار هي التي تُظهِر نفاسةَ الذهب.

3- الصبر على العبادة:

وقد وردت في هذا السياق آياتٌ عديدة تحث المسلمين على الصبر على العبادة، من ذلك قوله سبحانه: ﴿**رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ**﴾ [مريم: 65]. وقوله: ﴿**وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا**﴾ [طه:132].

ويرى العلماء أن "اصطبر" بمعنى "صبر"، وأن ﴿اصْطَبِرْ﴾ على الصلاة يعني: اصبرْ عليها ولا تنشغل عنها بأمور الدنيا[14]؛ ولكن ﴿اصْطَبِرْ﴾ توحي بمعنى حمل النفس على الصبر على الصلاة، ولعل مما يعزّز هذا المعنى قولَه تعالى في الصلاة: ﴿**وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ**﴾ [البقرة:45].

فالصلاة بحاجة إلى الصبر لتؤدَّى بأركانها الكاملة، وتُبعدَ عن أن ينتهز الشيطان منها شيئًا، كأن تنشغلَ النفسُ عنها بأمور الدنيا فلا تؤدى في وقتها، أو تنشغل النفس عنها في أثناء تأديتها فلا يبقى منها إلا حركاتها، ولو كانت النفس محمولةً على الصبر، لأُدِّيت الصلاة كاملة تامة.

4- الصبر على البلاء:

وينقسم هذا النوع على فرعين؛ أولهما: الصبر على الأذى النفسي، وثانيهما: هو الصبر على الأذى البدني؛ فأما الأذى النفسي، فينجم عن كفر الكافرين، وردِّهم القبيحِ لصاحب الدعوة، واتهامهم إياه بتُهَم شنيعة تدخل في باب تشويه السُّمعة، وقد حث الباري عز وجل نبيَّه الكريم ﷺ على الصبر مما لقي من هذا النوع من الأذى، فبعد أن ذكر سبحانه أنه صَرَف نفرًا من الجن يستمعون إلى الذكر، ويؤمنون به، مع بيان الضلال الذي يقع فيه مَن لا يؤمن بالله، وبعد

---

[14] حسن محمد الشرقاوي، **الأخلاق الإسلامية**، (بيروت: مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، ط1، 1408هـ/1988م)، ص169.

[14] سامية عبد الرحمن عبد السلام، **القيم الأخلاقية دراسة نقدية في الفكر الإسلامي والمعاصر**، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1412هـ/1992م)، ص59.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن أورد صورةً من صُورِ الآخرة: ﴿**وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ**﴾ [الأحقاف:34]؛ بعد ذلك كلِّه أمَرَ نبيَّه الكريم ﷺ أن يصبرَ على أذى الكافرين، وجحودِهم، ورفضِهم الإيمان بقوله: ﴿**فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ**﴾ [الأحقاف:35].

فالحياة وإن بدت طويلة إلا أنها قصيرة، ساعة من نهار، وإن من الأَوْلى قضاءَها بالصبر والاحتساب، وبرجاء أن يؤمنَ أولئك الكافرون؛ ولهذا فإن النبي ﷺ عندما أخبره مَلَك الجبال: أن الله تعالى أمره أن يأتمرَ بأمر رسوله ﷺ، وأن يُطبِق الأخشبينِ على الكافرين إن شاء[15].

5- الصبر من أجل العلم:

وردت الإشارة إلى هذا النوع من الصبر في سورة الكهف عند ما لَقِيَ العبدُ الصالح "الخضر" نظرَ موسى عليهما السلام إلى أنه لن يستطيع الصبرَ على ما سيرى، منبهًا إياه إلى الشرط اللازم توافره في "التلميذ من أجل الوصول إلى المبتغى، وقد وعد موسى لا بأن يكون صابرًا وحسب؛ بل بأن يكون مطيعًا أيضًا: ﴿**قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا • قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا • وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا • قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا**﴾ [الكهف:66-69]. فالصبر إذًا -المحافظة عليه، أو التحلل منه- هو أساس الاتفاق على تحصيل العلم، ولقد عذر الخضر موسى عليهما السلام أكثر من مرة؛ لصعوبة الصبر، ولأن ما حصل كان يتطلب قدرًا عاليًا منه، وبما أن موسى عليه السلام لم يُبْدِ ذلك النوعَ الخاص من الصبر؛ فقد بطل الاتفاقُ، وتوقَّف تعليمه من تلك الجهة"[16].

---

[15] أحمد الشرباصي، **موسوعة أخلاق القرآن**، (بيروت: دار الرائد العربي، ط1، 1407هـ/1987م)، ص148.

[16] عبد الله بن محمد العمرو، **قيم الإسلام الخلقية وآثارها**، (السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود، د.ط، 1407هـ/1987م)، ص29.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعا: بر الوالدين في القرآن الكريم

1- القرآنُ الكريم يؤكّد بر الوالدين والإحسان إليهما في مواضعَ كثيرة، منها: قوله تعالى: ﴿**وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾ [الأنعام:151]، والإحسان إليهما: أن تعاشِرهما بالمعروف، وتتواضعَ لهما، وتمتثلَ أمرهما، لقد اهتم الإسلامُ كثيرًا بأمر الوالدينِ، وأوجب طاعتَهما، وعدَّ عقوقَ الوالدين من الكبائر.

وقال الله تعالى: ﴿**وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا**﴾ [الأحقاف:15]، وقال أيضًا: ﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾ [النساء:36]، وتأتي الوصيةُ بالتأدُّبِ مع الوالدين، والتذلُّل لهما، وخَفْضِ الصوت أمامهما في هذه الآيات الحكيمة الرائعة[17]؛ قال الله تعالى: ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا • وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا**﴾ [الإسراء:23-24].

ولم تكن الوصيةُ ببِر الوالدين لأمتنا فقط، بل هي لكلِّ الأمم السابقة أيضًا؛ قال الله تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾ [البقرة:83]، وجاء على لسانِ عيسى عليه السلام لتعليم قومِه برَّ الوالدين: ﴿**وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا**﴾ [مريم:32]، ومن قبلُ إبراهيمُ عليه السلام جَهَدَ من أجلِ إيمان أبيه، لكن الوالد أبى، ورغم ذلك ظل إبراهيم بارًّا بأبيه، وقال له: ﴿**سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا**﴾ [مريم:47]، وقال: ﴿**وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ**﴾ [الشعراء:86].

2- طاعتهما في غيرِ معصية الله: الوالدان هما سبب إيجاد الولد في هذه الحياة، وتحمَّلاَ تبعة تربيته والعناية به حتى شبَّ وكبِر، وهذا عمل يستوجبانِ عليه الطاعة والبِرَّ، ولكن هذه الطاعة لها حدود، وحدودها أن تبقى في دائرة الإيمان، فلا يطاعان في معصية؛ لأن ذلك يؤدي إلى معصيةِ المُوجِد، وهو الله سبحانه وتعالى، فطاعة المُوجِد مقدَّمة على طاعة من كان سببًا في الإيجاد؛ لأنه تعالى صاحب النِّعم، وهو المربي على الحقيقة، والحافظ، والمحيي، والرزاق، فلا تُقدَّم طاعةُ مَن كان سببًا ومسخَّرًا على طاعة مَن كان منشئًا وموجدًا؛ قال الله تعالى: ﴿**وَإِن**

[17] محمد بن صالح بن محمد العثيمين، **مكارم الأخلاق**، (السعودية: دار الوطن، ط1، 1417هـ/1996م)، ص53.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان:15]. وفي آية أخرى قال تعالى: ﴿**وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ [العنكبوت:8]، ويروى أن سببَ نزولها كان في سعد بن أبي وقَّاص ﷺ، فلما أسلم علِمَت أمُّه، وهي حمنة بنت أبي سفيان، فقالت: يا سعد! بلَغني أنك قد أسلَمْتَ، فوالله لا يُظلني سقفُ بيت من الضِّحِّ والرِّيح، وإن الطعام والشراب عليَّ حرام حتى تكفُرَ بمحمد، وكان أحبَّ ولدها إليها، فأبى سعد وبقيت ثلاثة أيام كذلك، فجاء سعدٌ إلى رسول الله ﷺ وشكا إليه، فنزلت هذه الآية، فأمره رسولُ الله ﷺ أن يداريَها ويترضاها بالإحسان، ولقد استنبط الزمخشريُّ أمرينِ مهمين من خاتمة الآية: ﴿**إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾، أحدهما: أن الجزاءَ إليَّ، فلا تحدِّثْ نفسك بجَفْوة والديك وعقوقهما لشركهما، ولا تحرِمْهما بِرَّك ومعروفَك في الدنيا، كما أني لا أمنعُهما رزقي فهو لجميع مخلوقاتي، والثاني: التحذير من متابعتهما على الشِّرك، والحثُّ على الثبات، والاستقامة في الدين بذِكْر المرجِعِ والوعيد[18].

خامسا: التعاون في القرآن الكريم

يقول الله عز وجل: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾ [المائدة:2]؛ فالتعاون في الإسلام أن يعينَ بعضُ المسلمين بعضًا؛ قولاً وفعلاً، كما عرَّف به الشيخ عبد الرحمن السعدي: "الإعانة هي: الإتيان بكل خَصلة من خصال الخير المأمور بفعلها، والامتناع عن كل خَصلة من خصال الشر المأمور بتركها؛ فإن العبد مأمور بفعلها بنفسه، وبمعاونة غيرِه من إخوانه المؤمنين عليها، بكل قول يبعث عليها، وينشط لها، وبكل فعل كذلك"[19]، وكل معصية وظلم يجب على العبد كفُّ نفسه عنه، ثم إعانة غيره على تركه.

ويتحدث ابنُ القيم عن هذه الآية فيقول: "اشتملت هذه الآيةُ على جميع مصالح العباد في معاشهم ومعادهم فيما بينهم بعضهم بعضًا، وفيما بينهم وبين ربهم؛ فإن كلَّ عبد لا ينفكُّ

---

[18] محمد بن صالح العثيمين، **مكارم الأخلاق**، ص53.

[19] عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/2000م)، ج1، ص218.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن هاتين الحالتين، وهذين الواجبين، واجب بينه وبين الله، وواجب بينه وبين الخَلق؛ من المعاشرة والمعاونة والصحبة، فالواجب عليه فيها أن يكونَ اجتماعُه بهم وصحبته لهم تعاونًا على مرضاة الله وطاعته التي هي غاية سعادة العبد وفلاحه، ولا سعادة له إلا بها، وهي البر والتقوى اللذان هما جِماعُ الدِّين كله"[20]، وقد بين – رحمه الله – ما للتعاون على البرِّ والتقوى من الضرورة والأهمية في المجتمع الإنساني فقال: "والمقصود من اجتماع الناس وتعاشرهم هو التعاون على البرِّ والتقوى، فيعين كل واحد صاحبَه على ذلك علمًا وعملاً، فإن العبد وحده لا يستقلُّ بعلم ذلك، ولا بالقدرة عليه، فاقتضت حكمةُ الله سبحانه أنْ جعَل النوعَ الإنساني قائمًا بعضُه ببعضه، معينًا بعضه لبعضه"[21].

لقد أولى الإسلامُ عناية فائقة ورعاية زائدة لليتامى والمساكين وأبناء السبيل، وجعلهم في عِداد من يُنفَق عليهم، ويُحسَن إليهم، من الوالدين والأقربين والجيران؛ يقول الله عز وجل: ﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا**﴾ [النساء:36].

لقد أوضحت الآيةُ الكريمة ما للتعاون والتناصر والتعاضد والتراحم من قيمة كبيرة ومكانة عظيمة في الإسلام أيما إيضاح، وفصلت مَن هو أحقّ بالإحسان إليه والبرّ به، وسمَّت مَن أبى ذلك مختالاً فخورًا ممَّن يُبغضهم الله ولا يُحبّهم؛ لذا شرَع الإسلامُ الزكاة فريضة محكمة، وأمرًا معلومًا من الدين بالضرورة؛ فالإسلام يهدف إلى محوِ فوارقِ ونوازعِ الاستعلاء والاستكبار، ودوافع الشحّ والبخل والطمع والحرص، ويرمي إلى خَلقِ غريزة التعاون والتناصر فيما بين المسلمين، ويقول الله عز وجل: ﴿**إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ [التوبة:60]. ويقول عز وجل: ﴿**مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ**

[20] محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية، **الرسالة التبوكية**، (القاهرة: المؤسسة السعودية، د.ط، د.ت)، ج2، ص2. وينظر: أحمد أمين، **كتاب الأخلاق**، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط3، 1350هـ/1931م)، ص67.

[21] ابن القيم، المرجع السابق، ج2، ص6؛ وأحمد أمين، المرجع السابق، ص89.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر:7].

سادسا: المروءة في القرآن الكريم

المروءَة: هي آداب نفسانية تحمل مراعاتها على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات، وهي رعيٌ لمساعي البر ورفع لدواعي الضر، وهي طهارة من جميع الأدناس والأرجاس؛ لذا فإنَّ كلَّ آية من كتاب الله تأمر بفضيلة من الفضائل، أو تنهى عن رذيلة من الرذائل فهي تدلُّ على المروءَة، وترشد إلى طريقها، ونحن هنا بصدد ذكر بعض الآيات التي تأمر بالتحلي بمحاسن الأخلاق، والتزين بجميلها:

قال الله تعالى: ﴿**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ**﴾ [الأعراف:99]. قيل لسفيان بن عيينة: "قد استنبطت من القرآن كل شيء، فهل وجدت المروءَة فيه؟ فقال: نعم، في قوله تعالى: ﴿**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ**﴾، يقول: ففيه المروءَة وحسن الأدب ومكارم الأخلاق، فجمع في قوله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ صلة القاطعين والعفو عن المذنبين، والرفق بالمؤمنين، وغير ذلك من أخلاق المطيعين، ودخل في قوله: ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ صلة الأرحام، وتقوى الله في الحلال والحرام، وغض الأبصار، والاستعداد لدار القرار، ودخل في قوله: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ الحض على التخلق بالحلم، والإعراض عن أهل الظلم، والتنزه عن منازعة السفهاء، ومساواة الجهلة والأغبياء، وغير ذلك من الأخلاق الحميدة والأفعال الرشيدة"[22].

وقال الله تعالى في صفات عباده الذين اتصفوا بأعلى صفات المروءَة، ووصلوا إلى غاياتها: ﴿**وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (63) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا (64) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (65) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (66) وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (67) وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (68) يُضَاعَفْ**

[22] الأزدي، **فصول من الأخلاق الإسلامية**، ص98.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (69) إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (70) وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا (71) وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (72) وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (73) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (74) أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا (75) خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (76)﴾ [الفرقان].

وقال فيهم أيضًا شاهدًا لهم بالفلاح: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (2) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (4) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (7) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (8) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (9) أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (10)﴾ [المؤمنون].

وقال أيضًا: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا • وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا • إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلا شُكُورًا﴾ [الإنسان:7–9].

وقال: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص:77]. قال سفيان بن عيينة في هذه الآية: "فيها عين المروءَة وحقيقتها"[23].

وقال الله تبارك وتعالى على لسان لقمان وهو يعظ ابنه، ويعطيه دروسًا في القيم، ومعالم في المروءَة: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ • وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ • وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان:17–19].

[23] الجوهري، أخلاقنا، ص65.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ • وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ • وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**﴾ [النحل: 90–92].

وقد جعل سفيان الثوري المروءَة مبنية على ركنين استمدهما من هذه الآية الكريمة، حيث سئل عن المروءَة ما هي؟ فقال: "الإنصاف من نفسك، والتفضل لله تعالى: إنَّ الله يأمر بالعدل، وهو الإنصاف، والإحسان، وهو التفضل، ولا يتمُّ الأمر إلا بهما، ألا تراه لو أعطى جميع ما يملك، ولم ينصف من نفسه لم تكن له مروءة؛ لأنَّه لا يريد أن يعطي شيئًا إلا أن يأخذ من صاحبه مثله، وليس مع هذا مروءة"[24].

فكلُّ هذه الآيات وما سواها –وما أكثرها في كتاب الله تبارك وتعالى– متضمنة لأصول المروءَة وركائزها التي تبنى عليها، وإن كانت لا تدلُّ على المروءَة بحروفها.

المطلب الثاني: الأخلاق في السنة النبوية

1. الصدق في السنة النبوية

الصدق مطلب أساس في حياة المؤمن، وهو رأس الفضائل، وعنوان الصلاح والفضل. بالصدق يتميز أهل النفاق من أهل الإيمان، وسكان الجنان من أهل النيران. وهو سيف الله في أرضه الذي ما وضع على شيء إلا قطعه، ولا واجه باطلا إلا أرداه وصرعه، من اعتمده سما قدره وعلت مكانته، ومن نطق به علت على الخصوم كلمته وظهرت حجته.

عَنْ عبد الله ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ

[24] خالد الحربي، **الأخلاق بين الفكرين الإسلامي والغربي**، (الإسكندرية: منشأة المعارف، ط2، 1426هـ/2006م)، ص115

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صِدِّيقًا. وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِى إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِى إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا»[25].

قال المناويُّ: "عليكم بالصِّدق. أي: الزموه وداوموا عليه. فإنَّه مع البرِّ. يحتمل أنَّ المراد به العبادة. وهما في الجنَّة. أي: الصِّدق مع العبادة يُدْخِلان الجنَّة. وإيَّاكم والكذب. اجتنبوه واحذروا الوقوع فيه. فإنَّه مع الفُجُور. أي: الخروج عن الطَّاعة. وهما في النَّار. يُدْخِلان نار جهنَّم"[26].

1- الصدق في القول:

الصدق في القول يستوجب على المسلم أن يحفظ لسانه، فلا يتكلم إلا بصدق ولا ينطق إلا بحق، فأحسن الكلام ما صدق فيه قائله، وانتفع به سامعه. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا، أَوْ لِيَصْمُتْ»[27].

والصدق في القول مطلوب وواجب أيضا في نقل الأخبار؛ وهذا بدوره يتطلب من الناقل التثبت فيما يقال واجتناب الظنون والأوهام، والحذر من التحدث بكل ما يسمع عن أبي هريرة، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»[28].

2- الصدق في الأعمال:

الإتقان في كل عمل صالح يقوم به المسلم، بأداء الأعمال والحقوق كاملة مُوَفّرة، فلا بخس، ولا غش، ولا خداع، ولا ظلم. فبهذا يؤدي المسلم عمله على خير وجه، ويحسن إلى نفسه، فلا يلحقه تبعة في عمله، ويحسن إلى الآخرين بتوفيهم حقوقهم. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاَحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»[29]. ويدل على أن حمل

---

[25] أخرجه محمد بن إسماعيل البخاري، **الصحيح**، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1414هـ/1994م)، كتاب الأدب، ص156، رقم527؛ ومسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري، **الصحيح**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، ج4، ص2013، رقم2607.

[26] خليفة بابكر الحسن، **تاريخ التشريع الإسلامي ومصادرة**، (دبي: جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط4، 1425 هـ/2004م)، ص81.

[27] البخاري، **الصحيح**، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ج5، ص2240، رقم5672؛ ومسلم، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف ...، ج1، ص68، رقم47.

[28] أخرجه مسلم، **الصحيح**، كتاب الإيمان، ج1، ص76، رقم22.

[29] أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب الديات، ص156، رقم6874.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السلاح على المسلمين بغير حق ولا تأويل من كبائر الذنوب؛ لأن النبي ﷺ قال عنه: «فليس منا»، فإن استحلَّ ذلك فقد كفر وخرج عن ملة الإسلام، وهذا مذهب أهل السنة والجماعة، وأما حديثا الباب فاختلف في معناهما؛ لأن ظاهرهما براءة الإسلام منه[30].

2. العدل في السنة النبوية

لقد أقام النبي ﷺ العدل، ورغَّب فيه، وقد وردت الأحاديث تدلُّ على تطبيقه قواعد العدل، وإرسائه لمعالمه، منها:

ما رواه عبادة بن الصامت ﷺ قال: "بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا، ومنشطنا ومكارهنا، وعلى أن لا ننازع الأمر أهله، وعلى أن نقول بالعدل أين كنَّا، لا نخاف في الله لومة لائم"[31].

وما قال ﷺ: «إنَّ المقسطين يوم القيامة على منابر من نور، عن يمين الرحمن، –وكلتا يديه يمين– الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما وَلُوا»[32].

قال ابن عثيمين: "فالعدل واجب في كلِّ شيء، لكنه في حق ولاة الأمور آكد وأولى وأعظم؛ لأنَّ الظلم إذا وقع من ولاة الأمور حصلت الفوضى والكراهة لهم، حيث لم يعدلوا"[33].

وما رواه أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «سبعة يظلُّهم الله تعالى في ظلِّه يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه: إمام عدل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلَّق في المساجد، ورجلان تحابَّا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدَّق بصدقة فأخفاها، حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه»[34].

---

[30] خالد الحربي، **الأخلاق بين الفكرين الإسلامي والغربي**، ص115.

[31] أخرجه أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، **كتاب الإيمان**، (جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، ط1، هـ1413/1992م)، ج1، ص459، رقم2725.

[32] أخرجه مسلم، **الصحيح**، كتاب الآداب، ص137، رقم879.

[33] العثيمين، **مكارم الأخلاق**، ص168.

[34] أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب الجهاد والسير، ص98، رقم2348.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال ابن رجب: "وأول هذه السبعة: الإمام العادل: وهو أقرب الناس من الله يوم القيامة، وهو على منبر من نور على يمين الرحمن، وذلك جزاء لمخالفته الهوى، وصبره عن تنفيذ ما تدعوه إليه شهواته وطمعه وغضبه، مع قدرته على بلوغ غرضه من ذلك؛ فإنَّ الإمام العادل دعته الدنيا كلها إلى نفسها، فقال: إني أخاف الله رب العالمين، وهذا أنفع الخلق لعباد الله، فإنه إذا صلح صلحت الرعية كلها، وقد رُوي أنَّه ظلُّ الله في الأرض؛ لأنَّ الخلق كلَّهم يستظلون بظلِّه، فإذا عدل فيهم أظلَّه الله في ظلِّه"[35].

لقد كان لنا في رسول الله محمد ﷺ أُسوة حسنة وقُدوة طيِّبة في عدله مع ربِّه طاعة له وعبادة، وامتثالاً لأمره وانقيادًا، وخضوعًا لحُكمه واستسلامًا، وكذا في عدله مع عباد ربِّه من المسلمين وغير المسلمين، فكان العدل عنده ﷺ أمرًا مطلقًا، لا يتوقَّف عند أصحاب الأديان والأجناس، والعصبيَّات والمصالح المخالفة، ولا غير ذلك من الوشائج الأرضيَّة والعلاقات الدنيوية كائنًا ما كان[36].

3. الصبر في السنة النبوية

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن ناسًا من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم، حتى نفد ما عنده، فقال: «ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحد عطاء خيرًا وأوسع من الصبر»[37].

قوله ﷺ: «ومن يتصبر»: أي يطلب توفيق الصبر من الله؛ لأنه قال تعالى: ﴿**وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللهِ**﴾ [النحل:127] أي يأمر نفسه بالصبر ويتكلف في التحمل عن مشاقه، وهو تعميم بعد تخصيص؛ لأن الصبر يشتمل على صبر الطاعة والمعصية والبلية، أو من يتصبر عن السؤال والتطلع إلى ما في أيدي الناس بأن يتجرع مرارة ذلك ولا يشكو حاله لغير ربه. «يصبِّره الله»: بالتشديد أي: يسهل عليه الصبر، فتكون الجمل مؤكدات. ويؤيد إرادة معنى

---

[35] صالح أحمد الشامي، **من معين الشمائل**، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط1، 1420/1999)، ص54.

[36] مصطفى العدوي، **فقه الأخلاق والمعاملات**، (جده: دار ماجد عسيري، ط2، 1419هـ/1999م)، ص79.

[37] أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب الأدب، ص168، رقم1469.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العموم قوله: «وما أعطي أحد من عطاء»: أي معطى أو شيئًا، «أوسع»: أي أشرح للصدر، «من الصبر»: وذلك لأن مقام الصبر أعلى المقامات؛ لأنه جامع لمكارم الصفات والحالات.

وأخبر النبي ﷺ بأنَّ الصبر عند الصدمة الأولى، فعن أنس رضي الله عنه قال: «مرَّ النبي ﷺ بامرأة تبكي عند قبر، فقال: اتقي الله واصبري. قالت: إليك عني؛ فإنك لم تصب بمصيبتي، ولم تعرفه، فقيل لها: إنه النبي ﷺ، فأتت باب النبي ﷺ فلم تجد عنده بوَّابين، فقالت: لم أعرفك، فقال: إنما الصبر عند الصدمة الأولى».[38]

قال ابن القيم: "فإنَّ مفاجئات المصيبة بغتة لها روعة تزعزع القلب، وتزعجه بصدمها، فإن صبر الصدمة الأولى انكسر حدها، وضعفت قوتها، فهان عليه استدامة الصبر، وأيضًا فإنَّ المصيبة ترد على القلب وهو غير موطن لها فتزعجه، وهي الصدمة الأولى، وأما إذا وردت عليه بعد ذلك توطَّن لها، وعلم أنَّه لا بد له منها فيصير صبره شبيه الاضطرار، وهذه المرأة لما علمت أنَّ جزعها لا يجدي عليها شيئًا؛ جاءت تعتذر إلى النبي كأنها تقول له قد صبرت، فأخبرها أنَّ الصبر إنما هو عند الصدمة الأُولى"[39].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «أنه قال لعطاء: ألا أُريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ، قالت: إني أصرع وإني أتكشف، فادع الله لي. قال: إن شئت صبرت؛ ولك الجنة. وإن شئت دعوت الله أن يعافيك. قالت: أصبر. قالت: فإني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف، فدعا لها»[40].

وبيَّن ﷺ أنَّ من صبر على فقد عينيه عوضه الله الجنة، فعن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الله عز وجل قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه، فصبر عوضته منهما الجنة– يريد عينيه»[41].

قال ابن بطال: "في هذا الحديث حجة في أنَّ الصبر على البلاء ثوابه الجنة، ونعمة البصر على العبد، وإن كانت من أجلِّ نعم الله تعالى فعوض الله عليها الجنة أفضل من نعمتها في الدنيا؛ لنفاد مدة الالتذاذ بالبصر في الدنيا، وبقاء مدة الالتذاذ به في الجنة"[42].

---

[38] أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب الجهاد والسير، ص60، رقم1283.

[39] عليان، **الأخلاق في الشريعة الإسلامية**، ص43.

[40] مسلم، **الصحيح**، ص187، رقم2576.

[41] أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب الجهاد والسير، ص59، رقم5653.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. بر الوالدين في السنة النبوية

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «سألت النبي ﷺ أي العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: بر الوالدين، قلت: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله»[43]. فجعل رسول الله ﷺ بر الوالدين أفضل من الجهاد في سبيل الله، "ويكاد الإنسان لا يفي والديه حقهما عليه مهما أحسن إليهما؛ لأنهما كانا يحسنان إليه حينما كان صغيرًا، وهما يتمنيان له كل خير، ويخشيان عليه من كل سوء، ويسألان الله له السلامة وطول العمر، ويهون عليهما من أجله كل بذلٍ مهما عظم، ويسهران على راحته دون أن يشعرا بأي تضجر من مطالبه، ويحزنان عليه إذا آلمه أي شيء"[44].

ولا يقتصر بر الوالدين على حال حياتهما، بل يمتد أيضًا إلى ما بعد مماتهما، ففي الحديث عن أبي أُسَيْد مالك بن ربيعة السَّاعدي قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذْ جاءه رجل من بني سلمة، فقال: يا رسول الله! هل بقي من بِرِّ أبوي شيء أبرُّهما به بعد موتهما؟ قال: «نعم، الصَّلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرَّحم التي لا تُوصل إلا بهما، وإكرام صديقهما»[45].

وفي الحديث الآخر، حديث ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مِنْ أبَرِّ البِرِّ، أن يصل الرَّجل أهل وُدِّ أبيه بعد أن يُوَلِّي فصلة أقارب الميت وأصدقائه بعد موته هو من تمام بِرِّه»[46].

"وإذا قيل: فما هو البِرُّ الذي أمر الله به ورسوله؟ قيل: قد حَدَّه الله ورسوله بحَدٍّ معروف، وتفسير يفهمه كلُّ أحد، فالله تعالى أطلق الأمر بالإحسان إليهما، وذكر بعض

---

[42] المانع، **فلسفة التربية الإسلامية**، ص165.

[43] أخرجه مسلم، **الصحيح**، كتاب البر والصلة، ص172، رقم467.

[44] محمد عمارة مصطفى، **صراع القيم بين الإسلام والغرب**، (القاهرة: نهضة مصر للنشر والتوزيع، ط1، 1418هـ/1997م)، ص166.

[45] أخرجه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، **المسند**، (القاهرة: دار الفكر الإسلامي، ط2، 1420هـ/2000م)، ص278، رقم3779؛ ومحمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ/1990م- مع تعليقات الذهبي)، ج4، ص171، رقم7260. وقال: "صحيح الإسناد"، ووافقه الذهبي.

[46] أخرجه مسلم، **الصحيح**، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم ونحوهما، ج4، ص1979، رقم2552.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأمثلة التي هي أنموذج من الإحسان، فكل إحسان قوليٍّ أو فعليٍّ أو بدنيٍّ، بحسب أحوال الوالدين والأولاد والوقت والمكان، فإنَّ هذا هو البِرُّ ... فكلُّ ما أرضى الوالدين من جميع أنواع المعاملات العرفيَّة، وسلوك كلِّ طريق ووسيلة ترضيهما، فإنَّه داخل في البِرِّ، كما أنَّ العقوق: كلُّ ما يسخطهما من قول أو فعل. ولكن ذلك مقيد بالطَّاعة لا بالمعصية. فمتى تعذَّر على الولد إرضاء والديه إلا بإسخاط الله، وجب تقديم محبَّة الله على محبَّة الوالدين. وكان اللَّوم والجناية من الوالدين، فلا يلومان إلا أنفسهما"[47].

5. التعاون في السنة النبوية

قال النَّبيُّ ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضًا»[48]. قال ابن بطَّال: "تعاون المؤمنين بعضهم بعضًا في أمور الدُّنْيا والآخرة مندوبٌ إليه بهذا الحديث"[49]. وقال أبو الفرج ابن الجوزي: "ظاهره الإخبار، ومعناه الأمر، وهو تحريضٌ على التَّعاون"[50].

وعن ابن عمر رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه، ومَن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، ومَن فرَّج عن مسلم كربةً، فرج الله عنه كربةً مِن كربات يوم القيامة، ومَن ستر مسلمًا، ستره الله يوم القيامة»[51].

قال ابن بطَّال في شرح هذا الحديث: "وباقي الحديث حضٌّ على التَّعاون، وحسن التَّعاشر، والألفة، والسِّتر على المؤمن، وترك التَّسمع به، والإشهار لذنوبه"[52].

وعن أنس رضي الله عنه، قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا»، قيل: يا رسول الله! هذا نصرته مظلومًا، فكيف ننصره ظالمًا؟ قال: «تأخذ فوق يده»[53].

---

[47] نذير حمدان، **الأخلاق الإسلامية**، (جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، ط1، 1410هـ/1990م)، ص185.

[48] أخرجه مسلم، **الصحيح**، كتاب البر والصلة، ص76، رقم2585.

[49] أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك البكري القرطبي، المعروف بابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، (الرياض: مكتبة الرشد، ط2، 1423هـ/2003م)، ج9، ص227.

[50] أبو الفرج عبد الرحمن المعروف بابن الجوزي، **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، تحقيق: علي حسين البواب، (الرياض: دار الوطن، ط1، 1418هـ/1997م)، ج1، ص263، رقم442/467.

[51] أخرجه مسلم، المرجع السابق، رقم2580.

[52] ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج6، ص571.

[53] أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب الأدب، ص143، رقم2440.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال ابن بطَّال: "والنُّصرة عند العرب: الإعانة والتَّأييد، وقد فسَّره رسول الله أنَّ نصر الظالم منعه مِن الظُّلم؛ لأنَّه إذا تركته على ظلمه ولم تكفه عنه أدَّاه ذلك إلى أن يُقْتَصَّ منه؛ فمنعك له مما يوجب عليه القصاص نصره، وهذا يدلُّ مِن باب الحكم للشَّيء، وتسميته بما يؤول إليه"[54].

وعن أبي عبد الرَّحمن زيد بن خالد الجهني ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن جهَّز غازيًّا في سبيل الله فقد غزا، ومَن خلَّف غازيًا في أهله بخيرٍ فقد غزا»[55].

قال ابن بطَّال: "قال الطَّبري: وفيه مِن الفقه أنَّ كلَّ مَن أعان مؤمنًا على عمل برٍّ فللمُعِين عليه أجر مثل العامل، وإذا أخبر الرَّسول أنَّ مَن جهَّز غازيًا فقد غزا، فكذلك مَن فطَّر صائمًا أو قوَّاه على صومه، وكذلك مَن أعان حاجًّا أو معتمرًا بما يتقوى به على حجِّه أو عمرته حتى يأتى ذلك على تمامه فله مثل أجره. ومَن أعان فإنَّما يجيء مِن حقوق الله بنفسه أو بماله حتى يغلبه على الباطل بمعونة، فله مثل أجر القائم، ثمَّ كذلك سائر أعمال البرِّ، وإذا كان ذلك بحكم المعونة على أعمال البرِّ فمثله المعونة على معاصي الله وما يكرهه الله، للمعين عليها مِن الوزر والإثم مثل ما لعاملها"[56].

وقال ابن عثيمين: "هذا مِن التَّعاون على البرِّ والتَّقوى، فإذا جهَّز الإنسان غازيًا، يعني براحلته ومتاعه وسلاحه، إذا جهَّزه بذلك فقد غزا، أي كُتِب له أجر الغازي؛ لأنَّه أعانه على الخير. وكذلك مَن خَلَفَه في أهله بخير فقد غزا، يعني لو أنَّ الغازي أراد أن يغزو ولكنَّه أُشْكِل عليه أهله من يكون عند حاجاتهم، فانتدب رجلًا مِن المسلمين، وقال: اخلفني في أهلي بخير، فإنَّ هذا الذي خلفه يكون له أجر الغازي؛ لأنَّه أعانه"[57].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن نفَّس عن مؤمن كُرْبَةً مِن كُرَبِ الدُّنْيا نفَّس الله عنه كُرْبَةً مِن كُرَبِ يوم القيامة، ومَن يسَّر على معسر، يسَّر الله عليه في الدُّنْيا

---

[54] ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج6، ص572.

[55] أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب الأدب، رقم2840.

[56] ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج5، ص51. وينظر: خليفة بابكر الحسن، **تاريخ التشريع الإسلامي ومصادرة**، ص81.

[57] العثيمين، **مكارم الأخلاق**، ص67.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والآخرة، ومَن ستر مسلمًا ستره الله في الدُّنْيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»[58].

قال ابن دقيق العيد: "هذا الحديث عظيم جامع لأنواعٍ مِن العلوم والقواعد والآداب، فيه فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم بما يتيسَّر مِن عِلْم أو مال أو معاونة أو إشارة بمصلحة أو نصيحة أو غير ذلك"[59].

وقال النَّوويُّ في تعليقه على حديث: «مثل المؤمنين في توادهم»: "صريحٌ في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم بعضًا، وحثِّهم على التَّراحم والملاطفة والتَّعاضد في غير إثمٍ ولا مكروهٍ"[60].

6. المروءَة في السُّنَّة النَّبويَّة

وردت كثير من الأحاديث تشير إلى بعض ما تضمنته صفة المروءة من حسن الخلق وجميل المعاشرة، والتحذير من كلِّ ما يشين الإنسان، ويدنِّس عرضه، وسنقتصر على عرض بعض هذه الأحاديث:

قيل: يا رسول الله! من أكرم الناس؟ قال: «أتقاهم لله». قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: «يوسف نبي الله، بن نبي الله، بن خليل الله». قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: «فعن معادن العرب تسألوني؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا»[61].

قال النووي: "معناه أنَّ أصحاب المروءات، ومكارم الأخلاق في الجاهلية، إذا أسلموا وفقهوا فهم خيار الناس"[62].

---

[58] أخرجه مسلم، **الصحيح**، كتاب البر والصلة، ص99، رقم2696.

[59] أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع المعروف بابن دقيق العيد، **شرح الأربعين**، (المكتبة الشاملة)، ص93.

[60] أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ)، ج16، ص139، رقم4684. وينظر: عبد الكريم زيدان، **أصول الدعوة**، ص61.

[61] أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب الأدب، ص54، رقم2378.

[62] النووي، **المنهاج**، ج15، ص135.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن ذلك حديث عائشة أمّ المؤمنين في بدء الوحي، والذي فيه قول خديجة لرسول الله ﷺ: «كلَّا والله ما يخزيك الله أبدًا، إنَّك لتصل الرَّحم، وتحمل الكلَّ، وتكسب المعدوم، وتقري الضَّيف، وتعين على نوائب الحقِّ»[63].

وعن أبي ذرٍّ ﷺ قال: سألت النَّبي ﷺ: أيُّ العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله، وجهاد في سبيله». قلت: فأيَّ الرِّقاب أفضل؟ قال: «أعلاها ثمنًا، وأنفسها عند أهلها». قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «تعين صانعًا، أو تصنع لأخرق». قال: فإن لم أفعل؟ قال: «تدع النَّاس من الشَّرِّ، فإنَّها صدقة تصدَّق بها على نفسك»[64].

فالحديث الأول في بيان كثرة طرق الخير هو حديث أبي ذر جندب بن جنادة ﷺ قال: قلت: يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟

وأصحاب النبي ﷺ كانوا غاية في الحرص على الخير والتقرب إلى الله عز وجل فكانوا يسألون عن ذلك نبي الله ﷺ، تارة يسألونه عن عمل يدخلهم الجنة ويباعدهم من النار، وتارة يسألونه عن أفضل الأعمال، وتارة يطلبون منه ﷺ الوصية "أوصِني".

وعن أبي هريرة ﷺ عن النَّبي ﷺ قال: «السَّاعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله وأحسبه قال: وكالقائم لا يفتر، وكالصَّائم لا يفطر». الأرملة: هي المرأة التي لا عائل لها، أرملة مات زوجها، ليس لها أحد يقوم بشئونها، فهي منكسرة، بحاجة إلى رعاية، هي ضعيفة، تحتاج إلى من يقوم على شئونها ومصالحها، ومن ينفق عليها، فالساعي على الأرملة والمسكين ولو كان ذلك من غير ماله بمعنى أنه يقوم بشئونها، يذهب يراجع عنها في معاملاتها[65].

وعن سهل ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنَّة هكذا، وأشار بالسَّبَّابة والوسطى، وفرَّج بينهما شيئًا»[66]. اليُتْم واليَتَم: فِقدان الأب؛ وقال ابن السِّكيت: اليُتم في الناس من قِبَل الأب، وفي البهائم من قِبَل الأمّ، ولا يُقال لِمَن فقَد الأمَّ من الناس يتيمًا، ولكن منقطعًا؛ قال ابن بري: اليتيم الذي يموت أبوه، والعَجِيُّ الذي تموت أمُّه، واللَّطيم الذي

---

[63] أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ج1، ص4، رقم3.

[64] أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب العتق، ص64، رقم4637.

[65] عليان، **الأخلاق في الشريعة الإسلامية**، ص83.

[66] البخاري، المرجع السابق، ص94، رقم4892.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يموت أبواه، وقال ابن خالويه: ينبغي أن يكون اليُتم في الطير من قِبَل الأب والأم؛ لأنهما كليهما يَزُقَّان فِراخَهما، وقد يَتِمَ الصبيُّ، بالكسر، يَيْتَم يُتْمًا ويَتْمًا، بالتسكين فيهما، ويقال: يَتَم ويَتِم وأيْتَمَه الله، وهو يتيم حتى يبلغ الحُلُم[67].

خاتمة البحث

توصلنا بحمد الله وفضله إلى النتائج التالية:

1. اعتقاد الناس بأن الأخلاق والحضارة وغيرهما من المجالات العلمية والتكنولوجية أفضل عند الغرب ليس بصحيح.
2. إن الإسلام من خلال قرآنه وحديث تبيه معدن مكارم الأخلاق ومصدره.
3. فقد تناول القرآن والسنة الصدق، والعدل، والصبر، وبر الوالدين، والتعاون، والمروءة، في مختلف مواضعها، وحث عليها كلها.
4. الهدف من ذلك تحقيق السعادة في الحياة الفردية والجماعية؛ لأن الحياة الأخلاقية هي الحياة الخيرة البعيدة عن الشرور بجميع أنواعها وصورها، فإذا انتشرت الأخلاق انتشر الخير والأمن والأمان الفردي والجماعي، فتنتشر الثقة المتبادلة والألفة والمحبة بين الناس، وإذا غابت انتشر الشرور وزادت العداوة والبغضاء، وتناصر الناس من أجل المناصب والمادة والشهوات، فلابد من القيم الأخلاقية الضابطة لهذه النوازع، وإلا كثر الشرور الذي هو سبب التعاسة والشقاء في حياة الأفراد والجماعات.

المصادر والمراجع

إبراهيم، أحمد عبد الرحمن، **الفضائل الخلقية في الإسلام**، (الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر الدولي، ط1 1402هـ/1982م).

ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك البكري القرطبي، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، (الرياض: مكتبة الرشد، ط2، 1423هـ/2003م).

[67] عبد الكريم زيدان، **أصول الدعوة**، ص65.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن، **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، تحقيق: علي حسين البواب، (الرياض: دار الوطن، ط1، 1418هـ/1997م).

ابن دقيق العيد، أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع، **شرح الأربعين**، (المكتبة الشاملة).

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **الرسالة التبوكية**، (القاهرة: المؤسسة السعودية، د.ط، د.ت).

ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، تقديم: حسن تميم، (بيروت: دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، ط2، 1412هـ/1991م).

ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ).

أحمد، ابن محمد بن حنبل، **المسند**، (القاهرة: دار الفكر الإسلامي، ط2، 1420هـ/2000م).

أحمد أمين، **كتاب الأخلاق**، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط3، 1350هـ/1931م).

الأزدي، عبد الله بن سيف، **فصول من الأخلاق الإسلامية**، (جدة: دار الأندلس، ط1، 1420هـ/2000م).

البخاري، محمد بن إسماعيل، **الصحيح**، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1414هـ/1994م).

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، **السنن الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (مكة المكرمة: مكتبة دار الباز، 1414هـ/1994م).

الجوهري، محمد ربيع، **أخلاقنا**، (المدينة المنورة: دار الفجر الإسلامية، ط4، 1420هـ/1999م).

الحاكم، محمد بن عبدالله أبو عبدالله النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ/1990م- مع تعليقات الذهبي).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحربي، خالد، **الأخلاق بين الفكرين الإسلامي والغربي**، (الإسكندرية: منشأة المعارف، ط2، 1426هـ/2006م).

الحسن، خليفة بابكر، **تاريخ التشريع الإسلامي ومصادرة**، (دبي: جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط4، 1425هـ/2004م).

زيدان، عبد الكريم، **أصول الدعوة**، (القاهرة: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط3، 1408هـ/1987م).

سامية عبد الرحمن عبد السلام، **القيم الأخلاقية دراسة نقدية في الفكر الإسلامي والمعاصر**، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1412هـ/1992م).

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/2000م).

الشامي، صالح أحمد، **من معين الشمائل**، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط1، 1420/1999).

الشرباصي، أحمد، **موسوعة أخلاق القرآن**، (بيروت: دار الرائد العربي، ط1، 1407هـ/1987م).

الشرقاوي، حسن محمد، **الأخلاق الإسلامية**، (بيروت: مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، ط1، 1408هـ/1988م).

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/2000م).

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، **مكارم الأخلاق**، (السعودية: دار الوطن، ط1، 1417هـ/1996م).

العدوي، مصطفى، **فقه الأخلاق والمعاملات**، (جده: دار ماجد عسيري، ط2، 1419هـ/1999م).

عليان، أحمد فؤاد، **الأخلاق في الشريعة الإسلامية**، (الرياض: دار مطابع الحميضي، ط1، 1420هـ/2000م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العمرو، عبد الله بن محمد، **قيم الإسلام الخلقية وآثارها**، (السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود، د.ط، 1407هـ/1987م).

الفيروز آبادي، محمد يعقوب، **القاموس المحيط**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط8، 2005).

القضاعي، محمد بن سلامة بن جعفر، **مسند الشهاب**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1407هـ/1986م).

المانع، محمد بن مانع، **فلسفة التربية الإسلامية**، (مكة المكرمة: دار الفضيلة، ط2، 1426هـ/2006م).

محمد عمارة مصطفى، **صراع القيم بين الإسلام والغرب**، (القاهرة: نهضة مصر للنشر والتوزيع، ط1، 1418هـ/1997م).

المزروعي، علي الأمين، **القيم الإسلامية والغربية**، (الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، 1418هـ/1998م).

مسلم، ابن الحجاج أبو الحسين القشيري، **الصحيح**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت).

مقداد بالجن، **علم الأخلاق الإسلامية**، (الرياض: دار العالم الكتب، ط1، 1413/1992م).

موسى، محمد يوسف، **الأخلاق في الإسلام**، (بيروت: العصر الحديث، ط1، 1412هـ/1991م).

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، **كتاب الإيمان**، (جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، ط1، هـ1413/1992م).

النووي، أبو زكريا يحي بن شرف بن مري، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com